

الإحكام لابن حزم

وقتلها لغير أكل أنه غاية السفه والباري تعالى يفعل كل ذلك ويقتل الحيوانات لغير أكل ويسلط بعضها دون مثوبة للقاتل منهما ولا المقتول وهو أحكم الحاكمين .

وهذا خلاف الرتبة بيننا فبطل قوله إن الله تعالى لا يفعل شيئا إلا لمصالح عباده وصح بالضرورة أنه يفعل ما يشاء لصلاح ما شاء ولفساد ما شاء ولنفع من شاء ولضر من شاء ليس ههنا شيء يوجب إصلاح من صلح ولا إفساد من أفسد ولا هدى من هدى ولا إضلال من أضل ولا إحسان إلى من أحسن إليه .

ولا الإساءة إلى من أساء إليه لكن فعل ما شاء { لا يسأل عما يفعل وهم يسألون } وهم دائبا يسألون ربهم .

لم فعلت كذا كأنهم لم يقرؤوا هذه الآية نعوذ بالله من الخذلان .

ونجده D قد حبب بين زوجين حتى أطاعاه وحبب بين آخرين حتى عصياه واشتغلا بما هما فيه عن الصلاة في أوقاتها وخدم صالحا وطالحا وسلم صالحا وطالحا وابتلى قوما فصبروا وابتلى قوما فكفروا وعافى قوما فصبروا وشكروا وعافى آخرين فبطنوا وكفروا وعمر صالحا وصالحا أقصى العمر واخترم صالحا وطالحا في حادثة السن وجعل عيسى عليه السلام نبيا حين سقوطه من بطن أمه وآتى يحيى الحكم صبيا وبسط لفرعون أنواع الغرور حتى قال أنا ربكم الأعلى وخلق قوما ألباء فهما كفارا كالفيومي اليهودي وأبي ربيعة اليعقوبي وقوما ألباء فهما مسلمين وقوما بلداء كفارا وقوما بلداء مسلمين فبأي شيء استحق عنده هؤلاء أن يرزقهم الفهم وهؤلاء أن يمنعهم إياه .

فإن قالوا لو رزق بلداء الكفار الفهم لكانوا ضرا على المسلمين أريناهم من ذكرنا ممن كان ضرا عليهم فصح تناقضهم وأكذبهم الباري D بقوله إنما نملئ لهم ليزدادوا إثما وبقوله تعالى إنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات فأخبر تعالى أنه إنما أملئ لهم لضرهم لا لنفهم ولا لمصلحتهم وكذلك يكذبهم أيضا إنما يريد الله أن يعذبهم في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون